Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على قوله ؟ ؟ وكيف ينهى عليّ الناس عن أن يكونوا عشارين أو من رجال الشرطة ؟ ؟ ومن يجمع أموال الدولة ومن يسهر على حفظ الأمن والنظام فيها ؟ ؟ وفى هذه الخطبة تحريص على قرض الدنيا على منهاج المسيح بن مريم . وما شأن المسلمين بمنهاج المسيح ولهم من سنة رسولهم خير مرشد وأفضل دليل .

لا شك فى أن نسبة مثل هذه الخطبة للإمام عليّ تحط من شأنه ، وتضع من منزلته . ونحن نجل الإمام عليا وننزهه عن قول مثل هذه الخطب التى لا أرى أنها فى الإتقان تلو الفرقان . ولا أرى فيها ما رآه محمد عبده من الصفيح الأبلج والقويم الأملج الذى يمتلج المهج بروائع الحجج .

(خامسا) وأمر خامس يجعلك تجزم بأن جل ما فى النهج ليس لعليّ وهو الاختلاف العظيم فى أساليب الخطب . ترى كلاما مرسلا على سجيته بغير تكلف ولا تصنع ومثال ذلك قوله من إحدى خطبه « أنبئت بسرا قد اطلع اليمن ، وإنى والله لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، وبمعصيتكم إمامكم فى الحق ، وطاعتهم إمامهم فى الباطل . . . الخ » .

على حين أنك ترى له نوعا آخر من الخطب يظهر فيه آثار الصنعة والتكلف المرذول ، والحرص الشديد على السجع وغير ذلك مما لم تعرفه العرب فى عصر عليّ ، بل عرف فى عصور متأخرة جدا ومثال ذلك ما ينسب إليه « الحمد لله المعروف من غير رؤية ، والخالق من غير روية . الذى لم يزل دائما قائما إذ لا سماء ذات أبراج ،